

## المهدي النبوي وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ

### الصلوة وتفريج المكربات ومغفرة الذنوب

أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم عند اشتداد المكربات والمابتداءات والمهموم والأحزان ووقوع بعض الآيات الكونية من خسوف للقمر أو كسوف للشمس أن نضع ونسارع إلى الصلوة فعن حذيفة رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه (أهمه) أمر صلى) رواه أبو داود وحسنه الألباني. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يفسدان لموت أحد ولما لحياته فإذا رأيتُموها فافزعوا للصلوة) رواه مسلم. وفي رواية: (فصلوا حتى يفرج الله عنكم). وبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يمحو بالصلوة الذنوب والخطايا فقال: (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: (ألم أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: إسباغ الموضوع على المكاتب وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط) رواه مسلم.

### الصلوة .. الصلوة

الصلوة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد المشاهدين وعمود الدين وشعاره فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بُنِيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً) رواه البخاري. □

ومن خلال معجزة ورحلة الإسراء والمعراج تأكدت أهمية الصلوة ومنزلتها في الإسلام فقد فرضها الله عز وجل في السماء السابعة على نبيه صلى الله عليه وسلم مباشرة وبدون واسطة وفي هذا اعتناء بها وزيادة في تشريفها ولذلك شدد النبي صلى الله عليه وسلم في المحافظة عليها وأمر بالقيام بها في السفر والحضر والأمن والخوف والصحة والمرض.. ولأهميتها مع ذلك كانت من آخر الوصايا التي وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كان من آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يُلججها في صدره وما يفيض بها لسانه) رواه أحمد وصححه الألباني وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يفرغ بنفسه: الصلاة وما ملكت أيمانكم) رواه ابن ماجه وصححه الألباني. قال السندي: (الصلوة): أي الزموها واهتموا بشأنها ولما تغفلوا عنها. ومن ثم حافظ الصحابة رضوان الله عليهم على الصلاة محافظة شديدة حتى قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من سره أن يلقي الله تعالى غداً مسلماً فليحافظ علي هؤلاء الصلوات حيث يُؤدى بهن فإن الله شرع لنبيك صلى الله عليه وسلم سنن الهدى فإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في المصنف) رواه مسلم.

### أولادنا والصلوة

أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نُؤد أبناءنا عليها من صغرهم ونتابعهم في الحرص عليها فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع) رواه أبو داود وصححه الألباني قال العيني: يؤمر الصبي ابن سبع سنين بالصلاة تخلقا وتاديباً يعني أنها غير واجبة عليه لا يأثم بتركها لقوله صلى الله عليه وسلم: رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن المنائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وقال ابن تيمية: يجب على كل مطاع أن يأمر من يطيعه بالصلاة حتى الصغار الذين لم يبلغوا ومن كان عنده صغير يتيم أو ولد فلم يأمره بالصلاة فإنه يعاقب الكبير إذا لم يأمر الصغير. وقال ابن عثيمين: وقوله: (واضربوهم عليها لعشر) المراد الضرب الذي يحصل به التأديب بلا ضرر فلا يجوز للاب أن يضرب أولاده ضرباً مبرحاً ولما يجوز أن يضربهم ضرباً مكرراً لا حاجة إليه بل إذا احتاج إليه مثل ما يقوم الولد للصلوة إلا بالضرب فإنه يضربه ضرباً غير مبرح بل ضرباً معتاداً لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمر بضربهم لا لإيلافهم ولكن لتأديبهم وتقويمهم.